بكا فان السلطان قال السلطان للمولى المذكور هل اتيت الينا بهدية قال نعم
معي رجل مقرئ محدث قال ابن هو قال هو بالباب فارسل اليه السلطان فدخل
هو عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله فاعطاه مدرسة جدة السلطان
المراد الغازي بمدينة بروسا ثم اعطاه مدرسة جدة السلطان بايزيد خان
بالمدينة المذكورة وكان ولد السلطان محمد خان امير آخور ذكا الرومان ببلدة مغنيسا
وقد ارسل اليه والده عدة من المعلمين ولم يمتثل امرهم ولم يقرأ شيئا حتى ختم
القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مرتبة وحدة فذكروا له المولى الكوراني
فجعله معلما لولده واعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف امره فذهب اليه
ودخل عليه والقضيب بيده فقال ارسلني والدك للتعليم وللضرب اذا خالفت
امري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضرب المولى الكوراني في ذلك
المجلس ضربا شديدا خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدة يسيرة
ففرح بذلك السلطان مراد خان وارسل الى المولى الكوراني اموالا عظيمة ثم السلطان
محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفات والده المرحوم عرض للمولى المذكور
الوزارة فلم يقبل وقال ان من يباشر من الخدام والعبيد انما يخدمونك لان
ينالوا الوزارة آخر امرهم واذا كان الوزير من غير اهم يخرف قلوبهم عنك فيخيل
امر سلطنتك فاحسن السلطان محمد خان وعرض له قضاء العسكر ولما باشر
امر القضاء اعطى التدريس والقضاء لاهلهما من غير عرض على السلطان فانكر
السلطان على هذا الامر ولكن استحيى منه ان يظهر له فشاور مع الوزراء فاشاروا
على ان يقول ان اوقاف جدي بمدينة بروسا قد اختلت فلا بد من تدارکها
فقال السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان امرتني بذلك اصلحها فقال
هذا يقتضي زمانا مديدا فتقلد قضاء بروسا مع تولية الاوقاف فقبل المولى

وذهب

وذهب الى مدينة بروسا وبعد مدة ارسل السلطان اليه واحدا من خدامه بيده
مرسوم السلطان وضمنه امر بخالف الشرع فخرق الكتاب وضرب الخادم فاشتكاه
السلطان من ذلك وعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى الى مصر وسلطانها يومئذ
الملك قايتباي فاكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده
زمانا بغبطة وعظمة وحشمة وافرة وجلالة تامة ثم السلطان محمد خان ندم على
ما فعل فارسل قايتباي يلتمس منه ان يرسل المولى المذكور فحكى السلطان قايتباي
كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا اذهب اليه فاني اكرمك فوق
ما يكرمك هو فقال المولى نعم هو كذلك الا انه بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد
والولد وهذا الذي جرى بيننا شئ آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرفني اميل اليه
بالطبع فاذا لم اذهب اليه يفهم ان المنع من جانبك فيقع بيننا عداوة فاحسن
السلطان قايتباي هذا الكلام واعطى له مالا جزيلا وهبة له ما يحتاج اليه
من خوارج السفر وبعث معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد خان فلما جاء الى القسطنطينية
اعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسا ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنين وستين
وثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلد منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي
درهم وفي كل شهر عشرين الف درهم وفي كل سنة ستين الف درهم سوى ما يحمل
اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة
جزيلة وعيش رغيد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الاماني
في تفسير السبع المثاني اورد فيه مواخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري
والبيضاوي وصنف ايضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض
البخاري ورد فيه في كثير من المواضع شرح الكرماني وابن حجر وصنف حواشي
لطيفة مقبولة على شرح الجغميني للقصيدة الثانية طبية واقراء التفسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)